إن الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها، لم يفكروا إلا فى شىء واحد، هو نشر الثقافة من حيث هى ثقافة، لا يريدون إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية. وأن ينتفعوا، وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من الثقافة، والطموح إلى حياة عقلية أرقى وأخصب من الحياة العقلية التى نحياها.

طه حسين

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

الإهداء

للزوجة « الفاضلة » أهدى هذا الكتيب وقد تحملت معى الغربة للتخصص فى جراحة العظام ، وتتحمل معى الوحدة لتسهل عملى بين المرضى والطلبة ، والبحث والقراءة ، ولها الفضل كل الفضل فى إخراج هذا الكتيب ، وهى ليست بطبيبة . ولكنها آثرت قراءته معى فى أثناء إعداده ليكون على المستوى المفهوم لكل قارئ مبتعدين عن الاصطلاحات الطبية المعقدة .

ولأنها أم أهديه لكل أم لعل فيه الموعظة الحسنة ، والملاحظة المفيدة ، والتذكرة الطيبة ، والذكرى تنفع المؤمنين ، وهنا أدعو بدعاء موسى عليه السلام .

« ربِّ اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى ، واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى »

فاللهم اجعل قولى مفهوماً ، وعملى مقبولاً . . آمين

دكتور السيد محمد وهب

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

﴿والتين والزيتون ، وطور سنين ، وهذا البلد الأمين ، لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم﴾ (١)

صدق الله العظيم ، خلقنا فى أحسن صورة ، وصورنا فى أجمل هيئة ، نمشى بقوام معتدل ، وجسم مكتمل ، يتحرك فى ميكانيكية إلهية يحار فيها العقل ، ومن هنا نشأت جراحة العظام أو جراحة التقويم لتقوم مايصيب هذا القوام من التواء أو خلل ، ومايعتريه من إصابات أو شلل محاولة أن تستعيد هذه الصورة الرائعة ، وهذه الميكانيكية البديعة المبدعة ، وذلك عن طريق الجراحة والتجبير ، ونقل الأوتار والتجميل ، وتركيب المفاصل والمسامير ، والعلم يتقدم ومعه الجديد ، والقديم موجود ومازال مكانه بين الجديد ، وعلى صفحة الغلاف الجديد الحديث

(١) سورة التين .

يمثله مفصل صناعى للركبة ، والقديم الأصيل يمثله نقش فرعونى على جدران أحد المعابد المصرية القديمة يصور طبيباً فرعونياً يرد خلعاً بالكتف بالطريقة التى نستعملها حالياً وتعرف بطريقة كوخر ، ولقد اتخذته جمعية جراحة العظام المصرية رمزاً لها فى مكاتباتها ومؤتمراتها ، وكم أثار إعجاب أعضاء المؤتمر الدولى لجراحة العظام الذى عقد بالقاهرة فى أكتوبر الماضى يمثلون أربعاً وعشرين دولة لما فيه من معان طبية جميلة وحضارة عريقة أصيلة ، وهكذا الحكيم يعرف متى يستعمل الجديد والقديم ، ولايجرى وراء الجديد لأنه جديد ، فليس للطب موضة لأنه يعالج الإنسان أحسن خلق الله مما يقتضى الحكمة والخبرة ، والدقة والمقدرة .

وجراحة العظام أو جراحة التقويم تتناول علاج مايصيب هذا البدن الرائع من إصابات أو شلل ، ومايعتريه من تشوهات أو خلل سواء كان ذلك خلقياً نزل به المولود منذ صرخاته الأولى يواجه الحياة وقسوتها ، أو إصابياً عندما تبتليه الحياة بحوادثها ، والإصابات وباء العصر ويموت منها أكثر ممن يموتون بالسرطان . ويجب ألا ننسى أن العظام نسيج حى له شرايينه وأوردته تنقل إليه الدم والماء والأملاح والغذاء ، ينمو ويطول ويمرض ويبرأ ويصيبه من الأمراض مايصيب أى نسيج حى ، فهناك التهابات العظام والمفاصل ، وأورام العظام الحميدة والخبيثة . غير أن العلاج يطول لأننا نتناول نسيجاً صلداً لارخواً ، نستعمل له آلات جراحية خاصة مثل المنشار والإزميل ، والمطرقة والمسامير ، وأسمنت العظام لتثبيت المفاصل الصناعية ، وهكذا يحاول الطب الحديث أن يقلل من مدة المرض وأن يعيد المكسور إلى حالته الطبيعية فى أسرع وقت ممكن ، ونحن إذ نتكلم عن الجديد والقديم فى جراحة العظام والتقويم سنتناول بعض الموضوعات التى نعتقد أنها تشغل بالك أيها القارئ العزيز محاولين – وفقنا الله – أن نبسطها متجنبين التفصيلات العلمية الدقيقة لأن مادة العظام مادة صعبة جافة ، فالميكانيكا مادة صعبة ،

وميكانيكية الحركة أعقد وأصعب ، وعمليات العظام أدق وأتعب لما يكسوها من طبقات من العضلات والشرايين والأعصاب ، وهنا أستحضر قوله سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾[٢] .

صدق الله العظيم

(٢) سورة (المؤمنون) .